الإرشاد الصفي عملية تفاعلية بين المعلم وتلاميذه

بغداد/ابراهيم الجوارني / باحث تربوي

يعرف الارشاد بأنه "علاقة تفاعلية بين فردين هما: المرشد والمسترشد والذي من خلاله يقوم المرشد بمساعدة المسترشد كي يفهم نفسه فهماً أفضل ، أو انه "مصالحة يجريها المرشد بين المسترشد ونفسه. حيناً وبين المسترشد ومحيطه حيناً آخر ، وهذه المصالحة ينتج عنها نوع من التوافق والتكيف يتمتع به المسترشد مع نفسه ومحيطه.

اذن يفهم من ذلك بان الارشاد داخل المدرسة او داخل الصف تحديداً ما هو إلا نوع من انواع التوجيه والارشاد المعنوي يقوم به المعلم المرشد والذي يبغي من ورائه تعزيز سلوك ما او تعديله او اضافة سلوك جديد، ويكاد يكون بصورة يومية اذ يفترض ان المعلم المرشد يدخل صفه كل يوم دراسي.

يمكن تقسيم الارشاد المدرسي الصفي على نوعين هما:

١- الارشاد العفوي الروتين اليومي: ويكون يومياً جماعياً عاماً دون تخصيص او تقيد بتلميذ معين ولا يشترط قيام مرشد الصف به وانما يشترك فيه ملاك المدرسة وادارتها ويكون هذا النوع من الارشاد اثناء الاصطفاف اليومي او في الدقائق الأولى من الدرس، وتكون مواضيعه عادة . عامة شاملة والمخاطب بها تلاميذ المدرسة جميعهم دون استثناء ويعالج . على الاغلب . مواضيع النظافة واحترام وقت الدوام وعدم التجمهر في باب المدرسة وغير ذلك من الأمور المدرسية العامة والمرشد فيه يكون اما مدير المدرسة او من يلقي كلمة الخميس او مرشد الصف اثناء الاصطفاف او عند دخوله الصف.

٢- الارشاد المقصود: ويكون مخصصاً لتلميذ معين او مجموعة من التلاميذ يشذون عن الآخرين بسلوك ما، ويقوم به مرشد الصف في اغلب الاحيان لأنه يقع ضمن واجباته وهذا النوع هو المقصود في بحثنا هذا.

دواعي الارشاد ومبرراته:

ان التلاميذ . أي تلاميذ . وفي أي صف ومدرسة يحتاجون الى الارشاد والتوجيه المستمرين ولكن على درجات وذلك لانحدارهم من بيئات وأسر متباينة جعلت منهم مختلفين في درجة الحاجة الى الارشاد والتوجيه، ويمكن اجمال دواعي الارشاد بما يأتي:

١. التغييرات المكانية كالانتقال من البيئة البيتية الى البيئة المدرسية، كما يحدث لتلاميذ الصف الأول المسجلين حديثاً، إذ يشعرون بالغربة عند دخولهم المدرسة لأول مرة ما ينتج عنه عدم الشعور بالاطمئنان المفضي الى عدم التوافق والتعلق بالأم ما يستدعي تدخلاً مباشراً من مرشد الصف لمعالجة ذلك، كما ان نقل التلميذ من مدرسة الى أخرى يجعله يشعر بالانعزال والوحدة وعدم التكيف مع جو المدرسة الجديدة وتلاميذها، وكذلك نقل التلميذ من صف الى آخر في المدرسة نفسها ويكون احياناً تغيير مكان جلوس التلميذ داخل صفه سبباً في بكائه وعويله وانقطاعه عن الدوام.

٢. التغييرات الزمانية: كتغيير التوقيت الذي يؤثر في التلاميذ من حيث الحضور المبكر للمدرسة او التأخر عن الدوام، كما ان شطر المدرسة الى دوامين وتغيير دوام التلميذ من الثبات (صباحاً فقط) الى المناوبة تضع التلميذ في دائرة الإرباك وعدم السيطرة على الوقت والمواد الدراسية.

٣. تغيير معلم الصف: وذلك لان التلاميذ (وخاصة تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى) قد ألفوا وجه معلمهم وارتبطوا به بنسيج من العلاقات بما يشبه العقد النفسي، لذا فأن تغيير معلمهم واستبداله، بمعلم آخر يؤثر فيهم سلبياً نتيجة تعلقهم به ما يدفع بعضهم الى البكاء والعويل، كالمفطوم ويمتنع البعض الآخر عن المجيء إلى المدرسة.

٤- التغييرات الأسرية: ومن مظاهرها وفاة أحد الأبوين او اليتم المقنع (الطفل لا يعيش مع ذويه) او وفاة أحد الأخوة او افتراق الابوين او زواج الأب من امرأة ثانية او زواج الأم، التي تشغل التلميذ وتضغط على تفكيره ما يستدعي تدخلاً من قبل مرشده لانقاذه.

٥- التغييرات الاجتماعية: وتبرز من خلال تغير بعض مظاهر السلوك الاجتماعي من المرفوض الى المألوف وبالعكس مما يوقع التلميذ في دائرة انعدام الاستبصار وعدم فهم تلك المظاهر.

٦- التغييرات الشخصية: وتكون لدى التلميذ نفسه كالاصابة بمرض مزمن او فقدان احد اعضاء الجسم او الانتقال من الطفولة الى المراهقة بصورة مبكرة والذي يجعل التلميذ مرتبطاً وغير متنام مع الايقاع العام للمدرسة.

٧- التغييرات المدرسية والصفية: كزيادة اعداد التلاميذ في الصف الواحد وازدحامه او فصل جنس المدرسة وتوحيده الى بنين او بنات او الانتقال من توحيد الجنس الى المختلط وكذلك تغيير ادارة المدرسة او تطور المناهج الدراسية والمفاهيم التربوية وزيادة عدد المواد الدراسية.

٨- شيوع بعض المظاهر السلبية داخل المدرسة كالتكتلات والعصابات واستفحال روح المشاكسة والعدوان والهروب من المدرسة وحالات التسرب والانقطاع.

٩- الحاجة الى التحصين ضد الانحراف والسلوكات الشاذة كأن يرى المعلم المرشد شيوع ظاهرة سلبية ما في المدارس المجاورة فيقوم بتحصين تلاميذه ضد تلك الظاهرة.

ان مرشد الصف الذي يتولى مسؤولية توجيه وارشاد تلاميذه لابد ان يتمتع بكفايات خاصة . إضافة إلى كفاياته المهنية . وهذه الكفايات تنحصر في:

١. ان يكون ذا نفس طويل ويتحمل الاستماع إلى الآخرين مهما كان نوع كلامهم لانه باحث ومعالج وعليه ان يهبط إلى مستوى تلاميذه بقصد انتشالهم من الحال الذي هم عليه.

٢. ان يكون ملماً ببعض العلوم الساندة لمهمته كمرشد لصفه كعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة والدين والاخلاق لعلاقة هذه العلوم الوثيقة بالارشاد والتوجيه.

٣. ان يتمتع بدرجة عالية من القبول من تلاميذه ليضمن حب استماعهم إليه واحترامه وطاعته؟، ولا يتم ذلك إلا من خلال المحافظة على حبل المودة بينه وبينهم.

٤. ان يتحلى بقدر كاف من الموضوعية والعدالة في اصدار الاحكام على الأمور والسلوكات، وان يلتقط الحالات باجزائها كافة ليوظف ذلك في ارشاد وتوجيه تلاميذه.

٥. ان يجيد فن الاتصال وخاصة مع التلاميذ وذويهم لأهمية ذلك في تشخيص الحالات ومعالجتها.

فهل ان مرشد الصف في المدرسة الابتدائية العراقية يتمتع حقاً بهذه الكفايات؟

ان الإجابة عن هذا التساؤل يمكن عنونتها بمعيقات الارشاد التربوي.. هذه المعيقات التي تقف حائلاً دون قيام المرشد بواجبه الارشادي التوجيهي التي تظهر جلية في ضعف مؤهلات أغلب المرشدين وعدم إلمامهم باساليب عملهم وهذا ناتج عن ضعف اعداد المعلمين وكذلك قلة التدريب اثناء الخدمة، إذ لم تفتح أية دورة أو حلقة نقاشية بخصوص الارشاد في المدارس الابتدائية، وكذلك عدم الاهتمام بالبينات المتعلقة بوضع التلميذ المدرسي كالبطاقة المدرسية وسجل متابعة المستويات العلمية وسجلات الغياب التي تضلل المرشد ولا تساعده على عمله الارشادي، كما ان عدم تعاون ذوي التلاميذ مع مرشد الصف يجعله وحيداً في معالجة الحالات التي تستدعي ارشاداً ومتابعة بيتية ولا ننسى ازدحام الصفوف بالتلاميذ الذي يقلل من فرص الاهتمام بهم وبمشاكلهم، وكذلك ضعف تعاون معلمي المدرسة مع المرشد وعدم الاكتراث بالاصطفاف الصباحي على الرغم من أهميته البالغة في إرشاد توجيه التلاميذ.

ان صمام أمان المجتمع يبدأ بالصف... فلنهتم بمرشد الصف من خلال تأهيله للقيام بهذه المهمة.

التسهيلات العلمية بالجامعات

المستفيدون منها هم أول الخاسرين مستقبلاً

بغداد/ محمود يوسف

هذه حوارية مع شيخ افتراضي وعالم فاضل بشأن ما يجري في جامعاتنا

هل قرأت عن بلد من البلدان المتقدمة يمنح (تخفيضات) علمية أو (تسهيلات) تربوية لبعض قطاعات من الناس على حساب الجانب العلمي؟

. لقد أنهيت المراحل الجامعية الثلاث في بلد أوروبي متقدم وزرت معظم اقطار العالم، والحمد لله، وأقرأ وأكتب بلغتين أجنبيتين وأتكلم بلغة شرقية أخرى إلى جانب لغتي الأم (العربية) ولم أسمع بشيء اسمه (تسهيلات) في المجالات العلمية والأكاديمية لأنه يشكل مثلبة ونقيصة لسمعة ذلك البلد. ولمكانته التربوية! فالدولة التي تمارس مثل هذه الخطوات، ولو لمرة واحدة في حياتها، ستوضع على مكانتها العلمية علامات الاستفهام وستفرض عليها عقوبة غير معلنة، وهي عدم الاعتراف بشهاداتها وبالدرجات العلمية التي تمنحها وسترفض الجامعات المتقدمة والمحترمة استقبال مبعوثيها. وهذا ما حدث للجمهورية العراقية بعد (سنة الزحف) ١٩٥٨ ومازلنا نعاني منه حتى الآن.

. ان المزايدات بهدف الكسب السياسي على حساب المستوى العلمي والسمعة الأكاديمية للبلد مسألة رخيصة ومرفوضة قطعاً.

فهي ترضي قطاعاً ضيقاً من المجموعة العام، لكنها في المحصلة النهائية ضربة قاضية وخسارة مؤلمة لطلبتنا وجامعاتنا وبلدنا، وسيكون المستفيدون منه الآن هم أول الخاسرين مستقبلاً. قالها الشيخ بحسرة ومرارة ثم أضاف: من خلال تجربتي الشخصية كنت أؤكد على طلبتي ضرورة الحصول على الدرجة بمجهوداتهم الذاتية الشخصية وحدها وليس بالطرق الملتوية، ليفرح بها الطالب عن صدق ويفاخر بها عن ثقة ويرفض كل (الصدقات) والمزايدات الرخيصة على حساب المستوى العلمي، وادانة كل من يلجأ إلى ذلك من المسؤولين.

. أوافق الرأي، يا شيخنا المبجل! فمن الضروري عدم تعويد الطالب على مثل تلك (التخفيضات) التي سينتظرها في السنة القادمة وسيتوقعها في السنوات المقبلة، مما يشكل عاهة تربوية عنده قد تعرقل سير حياته الدراسية.

. قد يغضب من كلامي هذا بعض الطلبة، لكنني أقول كلمتي هذه بدافع الحب لهم والحرص على مستقبلهم والدفاع عن سمعة بلدنا الأكاديمية والمحافظة على مستواه العلمي لكي يبقى مناراً لكل شعوب المنطقة وأوجه كلامي إلى المسؤولين، من أكاديميين وتربويين، ان يبتعدوا عن مثل هذه الأساليب غير السليمة، التي تبدأ عادة بحالات ضيقة وبسيطة ثم تتوسع وتكبر ان لم تجد من يواجهها ويدينها.

عليهم الاستعاضة عنها باساليب نافعة أخرى، وهم الجهابذة كما يدعون، ومنها على سبيل المثال:

أ: تأجيل الامتحان في الحالات الشديدة القسوة والبالغة التعقيد وبذلك يمنح الطالب الفرصة لتلافي ما ضاع من وقت بسبب الظروف المتداعية.

ب. القيام بحملة إرسال المدرسين إلى تلك المنقطة، متطوعين أو بأجور عالية ومضاعفة، لإقامة الدورات التدريسية المكثفة وتوفير كل مستلزمات نجاح تلك الحملة.

ج. مساعدة طلبة تلك المناطق (المتأججة) مادياً بمبلغ محدد لكل مهم كي يتمكن الطالب الفقير أن ينكب على الدراسة ويتفرغ لها كلياً دون التفكير بالعمل اثناء الدراسة لسد احتياجاته أو احتياجات عائلته.

إنني أريد من المسؤول ان يكون أباً حنوناً وانساناً عطوفاً ومربياً فاضلاً، لا حاقداً ولا لئيماً، إلى جانب حرصه الشديد على مستقبل أبنائه الطلبة وسمعة بلده العلمية، وان لا يكرس جل تفكيره بمصلحته الذاتية الانانية بالكسب الرخيص في قراراته السمجة.

ان ارضاء قطاع بسيط من الطلبة لا يعني رضى كل الطلبة، وترحيب عدد من أولياء الأمور لا يعني بالضرورة استحسان كل المواطنين، اضف إلى ذلك كله التقويم السلبي لمثل تلك القرارات في الأوساط التروبية العامة وفي تقارير مؤسسات البحوث المتخصصة وبالتالي ستكون قرارات ذلك المسؤول اضعافاً لمركزه وخسارة في حساباته لم تكن إدانة صريحة له.

. ان انشغال قادة البلد في دوامة الأمن القلق والضغوط التي تمارسها عليهم دول الجوار بغض نظرها عن الشخصيات والمنظمات الإرهابية المتطرفة في مساعدتها للقتلة والمجرمين في العراق، وتآمر الدول الكبرى على الوضع في العراق بدافع اقتسام (الكعكة) مع أمريكا وذلك بتشجيعهم لعناصر التخريب والتدمير. كل ذلك يجعل المسؤولين يصرفون النظر عن متابعات قضايا التعليم ومشاكله مع الأسف.

. كان الله في عونهم ولكن هذه ضريبة القيادة، إذ عليهم متابعة كل أمور البلد بلا استثناء. ان إهمال الجانب التعليمي في البلد سيكون له تأثيره السلبي الكبير والكبير جداً في المستقبل سينسحب على أجيال وأجيال ولا يمكن اصلاحه بعقود وعقود من السنين. إنني اطالب مجلس الوزراء بالاهتمام بهذه الناحية الحياتية المهمة والضرورية، وأتمنى على مجلس النواب متابعة ذلك بجد وأهتمام.

إعـــلان

تعلن دائرة مدينة الطب مستشفى بغداد التعليمي عن مناقصة سرية لتصنيع الطحين إلى صمون كهربائي وتجهيزه إلى المستشفى. يرجى من الراغبين من أصحاب الافران المجازة مراجعة أمانة الصندوق في المستشفى للحصول على الكشف الخاص بالمناقصة (التندر) لقاء مبلغ مقداره ١٠٠٠٠ عشرة آلاف دينار غير قابل للرد داخل ظرف مكتوب عليه أسم المناقصة ويوضع في صندوق للعطاءات في المستشفى لغاية نهاية الدوام الرسمي ليوم ٢٠/ ١١/ ٢٠٠٥ وسيتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور الإعلان والنفقات اللازمة مع مراعاة الشروط والمستمسكات المبينة لاحقاً.

مدير المستشفى
د.حمزة عبد الله الصباح

الشروط والمستمسكات

١. تقديم تأمينات مالية بملغ ٥٠٠٠٠٠ دينار بموجب صك مصدق بالدينار العراقي لأمر هذا المستشفى.
٢. يتضمن العطاء سعر الشواء (كهربائياً) للصمونة الواحدة بالدينار العراقي.
٣. تقديم اجازة الفرن الرسمية.
٤. تقديم براءة ذمة صادرة عن الهيئة العامة للضرائب لعام ٢٠٠٤.
٥. كشف بالاعمال المماثلة.
٦. إدارة المستشفى غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات.
٧. في حالة وجود أي نقص في الشروط أعلاه من حق المستشفى اهمال العطاء.